

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



مخبر الدراسات النقدية و الأدبية  
المعاصرة - تيسمسيلت



ISSN: 2571-9882

رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

# دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

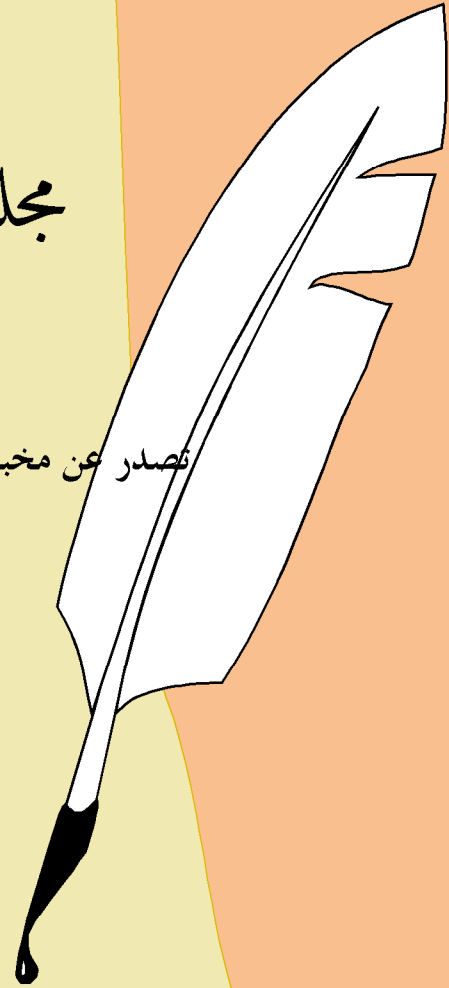
تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

العدد 02 / جوان (حزيران) 2017

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت



**ISSN: 2571-9882**

رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

# دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

العدد 02 / جوان (حزيران) 2017

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت

ترسل المواد البحثية حصرا عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

[www.asjp.cerist.dz](http://www.asjp.cerist.dz)

البريد الالكتروني للمجلة

[dirassat.mo3assira@gmail.com](mailto:dirassat.mo3assira@gmail.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أ.د. العتيقي أحمد

د.بن علي خلف الله

مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

مدير مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

رئيس التحرير:

د.فايد محمد المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

هيئة التحرير:

د.مصايح محمد/المركز الجامعي تيسمسيلت.

د.فتح الله محمد/المركز الجامعي-

د.علي سحنين/جامعة معسكر/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د.عطار خالد/المركز الجامعي تيسمسيلت.

أ.رافة العربي/المركز الجامعي تيسمسيلت.

د.مرسلي مسعودة/المركز الجامعي-تيسمسيلت

أ.كمال الدين عطاء الله/جامعة حسية بن

د.طعام شامخة/المركز الجامعي تيسمسيلت.

بوعلي-الشلف.

د.شريف سعاد/المركز الجامعي تيسمسيلت

د.بولعشار مرسلي/المركز الجامعي-

تيسمسيلت/الجزائر.

الهيئة العلمية الاستشارية:

أ.د/مخلوف عامر/ جامعة طاهر مولاي-

أ.د/غربي شميصة/ جامعة جيلالي لباس-سيدي

سعيدة/الجزائر.

بلعباس/الجزائر.

أ.د/عقاق قادة/ جامعة جيلالي لباس-سيدي

د.فريد أمعشوشو/ الكلية متعددة التخصصات/

بلعباس/الجزائر.

الناظور/ المغرب.

أ.د/بلوحي محمد/ جامعة جيلالي لباس-سيدي

د.مجدي خضر الكردي/ جامعة القدس المفتوحة-

بلعباس/الجزائر.

غزة/فلسطين.

أ.د/عمار بن زايد/جامعة الجزائر

د.حنان يوسف/جامعة الاسكندرية/مصر.

أ.د/غني ضياء العبودي/جامعة ذي قار/العراق.

د.بن علي خلف الله/المركز الجامعي-

أ.د/مباركي بوعلام/ جامعة طاهر مولاي-

تيسمسيلت/الجزائر

سعيدة/الجزائر.

د.صباح لخضاري/المركز الجامعي النعامة/الجزائر.

د.علاوة كوسة/المركز الجامعي ميلة/الجزائر.

د.بولخراص محمد/جامعة ابن خلدون-

د.رشيد بلعيفة/جامعة عباس لغرور-خنشلة/الجزائر.

تيارت/الجزائر.

د.مكيكة محمد جواد/جامعة ابن خلدون-

د.بوعرعارة محمد/المركز الجامعي

تيارت/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د.بلمصايح خالد/المركز الجامعي

د.عطار خالد/المركز الجامعي تيسمسيلت/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د.هدروق لخضر/المركز الجامعي-

د.غربي بكاي/المركز الجامعي تيسمسيلت/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د. منقور صلاح الدين / جامعة ابن خلدون -  
تيارت/ الجزائر.

د. مصاييح محمد / المركز الجامعي -  
تيسمسيلت/ الجزائر.  
د. فايد محمد / المركز الجامعي - تيسمسيلت/ الجزائر.

## شروط النشر:

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التتويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، و يتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- يكتب البحث باستعمال برنامج Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، و 14 للإحالات.
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20.
- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- يقدّم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغة العربية والانجليزية.
- لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- يزود الباحث بنسخة PDF من العدد الذي نشر فيه بحثه.
- ترسل المواد البحثية حصراً عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

[www.asjp.cerist.dz](http://www.asjp.cerist.dz)

## كلمة رئيس التحرير:

يسر أسرة مخبر الدراسات النقدية والأدبية بالمركز الجامعي تيسمسيلت أن تواصل في حركية دؤوبة نشاطاتها العلمية. ولعل أهم ما تطل به على الباحثين والدارسين العدد الثاني من مجلة "دراسات معاصرة" هذه المجلة البكر التي أردناها أن تكون حقلا معرفيا وفكريا لكل إسهام علمي ارتقى مضمونه حتى يستحق درجة النشر.

وقد شهدنا ميلاد العدد الأول في مارس 2017. وها هو العدد الثاني من المجلة يرى النور وكلنا أمل في أن يكون أحسن وأنفع، وعند تطلعات الباحثين من أساتذة وطلبة.

وقد اجتهد فريق المجلة في انتقاء المواضيع المتميزة بالجدية والأصالة، والتي تلبي حاجة الدارس والقارئ. ولاسيما طلبة قسم اللغة العربية وآدابها. فتحية إجلال وتقدير لكل الباحثين الذين أثروا هذا العدد بفيض أفكارهم، فجاء العدد متنوعا من حيث الموضوعات ومن حيث الأسماء المشاركة من داخل الوطن ومن خارجه. وهي خطوة تعد بالخير وبمستقبل أفضل لهذه المجلة.

ولا يفوتنا في هذه الكلمة أن ننوه بمجهود طاقم المجلة وأسرة المخبر ككل. ونتقدم لهم بأسمى عبارات الشكر والتقدير على هذا الإنجاز، كما لا ننسى أن نطلب من القراء الكرام عدم البخل علينا بملاحظاتهم وإسهاماتهم العلمية من أجل الرقي بهذا المنبر الفكري إلى الأحسن والأفضل.

## محتوى العدد:

- سيميائية السرد التراثي العربي في النقد المغربي المعاصر
- أ. د. عقاق قادة جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....10
- المتلقي بين التخيل والمحاكاة والتأثير في نظرية الشعر عند حازم القرطاجني (684هـ).
- د. فيصل أبو الطفيل جامعة القاضي عياض مراكش المملكة المغربية.....18
- الجانب الأدبي في كتابات أبي القاسم سعد الله
- أ. د. شميسة غربي جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....27
- محاولات نقل معاني النصوص المقدسة بين الترجمة الحرفية والمعنوية
- د. فتح الله محمد المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.....34
- الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية
- د. كبريت علي جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.....41
- الموقف التوفيقى بين الفلسفة والشرعية لابن رشد القرطبي
- د/ ن. شمناد كلية الجامعة، تروننتبرام، كيرلا، الهند.....47
- أهمية السرد في تشكيل بنية النص.
- الباحثة: عجوج فاطمة الزهراء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....55
- معجم اللغة التاريخي وأهميته في الواقع الحضاري
- الباحثة فاطمة نهاري جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....62
- من قضايا المنهج في دراسة الأدب قراءة في كتاب "الأدب قضايا ومشكلات" ليوسف الإدريسي
- د. نجاة ذويب جامعة القيروان الجمهورية التونسية.....69
- نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الهوية والانتماء
- الباحثة: خليف هوارية جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....77
- نقد الخطاب الصوفي في الشعر العربي المعاصر. قراءة في كتاب "الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر" لسعيد بوسقطة
- د. علاوة كوسة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة الجزائر.....84
- الكتابة النقدية عند عبد المالك مرتاض
- الباحث عبد القادر كباس المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.....89

الاتجاه الأسلوبى فى النقد الأدبى المعاصر قراءة فى نص شعري

- د. شريط نورة المركز الجامعى النشرىسى تىسمسىلت الجزائر.....97
- تجليات التناص فى الرواية الجزائرية المعاصرة ثلاثية أحلام مستغانمي " أنموذجا "
- د. شريط رابح المركز الجامعى تىبازة الجزائر.....113
- تناص أم تلاص فى رواية القلادة لحمد العقابى
- أ.د. ضياء غنى العبودى الباحث: مرتضى حسن البدرى جامعة ذى قار العراق.....117
- توظيف التراث واستدعاء الشخصيات التراثية فى شعر محمود درويش .
- د. قردان الميلود جامعة تىبازة الجزائر.....126

## الاتجاه الأسلوبى فى النقد الأدبى المعاصر قراءة فى نص شعري

د. شريط نورة  
المركز الجامعي الوئشريسي  
تيسمسيلت الجزائر

### ملخص:

يتلخص مضمون هذا المقال فى الحديث عن المنهج الأسلوبى وعن أهم أعلامه فى الغرب وفى الوطن العربى. أمّا عن الغرب فنجد كل من "شارل بالي *Charles Bally*" و"ليو سبيتزر *Leo Spitzer*" و"ميشال ريفاتير *Michael Riffaterre*"، و"رومان جاكوبسون *Roman Jakobson*" و"بيير جيرو *Pierre Guirou*" و"تودروف *Tzvetan Todorov*"، "لاند *André Lalande*". أمّا فى الوطن العربى فنجد: عبد السلام المسدي، سعد مصلوح، شكري عياد، صلاح فضل، نورالدين السد، عدنان بن ذريل. وكذلك عن الاتجاهات الأسلوبية: الأسلوبية التعبيرية الوصفية، الأسلوبية النفسية، الأسلوبية البنيوية، الأسلوبية الوظيفية، ثم محددات الأسلوب فى الأسلوبية التى تتمثل فى الاختيار، التركيب، الانزياح. ثم مستويات لتحليل الأسلوبى منها: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي، المستوى البلاغي، المستوى المعجمي، ويتم تحليل نص شعري. كلمات مفتاحية: المنهج، الأسلوب، الأسلوبية، التحليل، المستوى.

### Summary

The content of this article is to talk about the stylistic approach and its most important information in the West and in the Arab nation.

As for the West, we find both "Charles Bally", "Leo Spitzer" and "Michael Riffaterre", "Roman Jakobson", "Pierre Garou" and "Tzvetan Todorov", "André Lalande".

In the Arab homeland we find: abdessaalem elmassdi, saad moslih, chokri ayed, salah fadhel, noureddine elssad, adnene ben dheril.

As well as stylistic trends: stylistic expressionist descriptive, stylistic psychopolymers, structural stylistic, functional stylistic, and then style parameters in stylistic selection, texturing, enzyme.

Then the levels of stylistic analysis are: acoustic level, synthetic level, semantic level, rhetorical level, lexical level, and the text of my hair is analyzed.

**Keywords:** approach, style, stylistic, analytical, level.

تمهيد:

إن الحياة الثقافية في أي مجتمع من المجتمعات يميزها التطور والتجدد والتغير والتبدل، فهي لا تستقر على حال، مما يؤثر على طبيعة الإنتاجات الأدبية، فيجعلها هي الأخرى تتطور من نمط إلى أنماط مختلفة مواكبة روح تطور المجتمعات، والنقد يتبع هذه الآثار الأدبية بالقدح أو المدح أو التحليل والدراسة متنوعا ومتغيرا هو الآخر إلى اتجاهات نقدية مختلفة، منها ما تنطلق من خارج النص، وهي التي يطلق عليها بالمناهج السياقية وهي التاريخية والاجتماعية والنفسية لأنها تتناول النصوص الأدبية انطلاقا من السياقات الخارجة عن النص كالبيئة والعصر والأديب وغيرها من الظروف التي تؤثر تأثيرا مباشرا على ميلاد النص أو في التأثير على شخصية منتج النص (الناص).

أما الاتجاهات التي تنطلق من الداخل (الأنساق الداخلية للنصوص الأدبية) فهي التي تسمى بالاتجاهات النسقية، وتمثل في كل من المنهج الشكلي (المدرسة الشكلية الروسية) والمنهج البنيوي والمنهج الأسلوبية والمنهج السيميائي وغيرها من مناهج ما بعد الحداثة كالتفكيكية مثلا.

هذه الأخيرة تمثل جملة من المدارس النقدية المعاصرة التي تبحث في قوانين الخطابات الأدبية المعاصرة عبر إجراءاتها التي تختص بها.

ومنها سنقتصر في حديثنا على الاتجاه الأسلوبية في النقد الأدبي المعاصر الذي يكاد يجمع النقاد على أن ظهوره كان في بدايات القرن العشرين على يد الباحث الفرنسي "شارل بالي" (ch.Bally) رائد الأسلوبية الوصفية أو كما يوسم بالأسلوبية التعبيرية، أو أسلوبية اللغة، «فمنذ سنة 1902 كدنا نحرم مع بالي (ch.Bally) أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية مثلبا أرسى أستاذه دي سوسير أصول اللسانيات الحديثة»<sup>1</sup>

هذا العلم (الأسلوبية) الذي يعتبر عند البعض أنه مجرد تطور لأفكار الشكلانيين الروس (Formalistes Russes)، بينما هناك من يعتبره مجرد بلاغة جديدة تستهدف تفويض وظيفة البلاغة (القديمة) وظل الصراع محتدما بين مختلف الباحثين والنقاد من حيث التأصيل لهذا العلم الحديث، هل هو غربي المنشأ و الجذور أم له امتداد إلى البلاغة العربية القديمة؟

كما تعتبر الأسلوبية منهج نقدي جديد يقوم بالحكم على الأعمال الأدبية، ويتفق الباحثون والنقاد على أنها علم يهتم بدراسة الأسلوب بهدف إحداث أثر في المتلقي والسامع على حد سواء أو عبارة أخرى «تطبيق المعرفة اللسانية (linguistic knowledge) في دراسة الأسلوب...»<sup>2</sup>

ولقد اهتم بهذا العلم الكثير من الباحثين بعدما ظل ولأمد بعيد ميدانا محجورا وأرضا بدون مالك، ولكن آن الأوان بعدما تنبه العالم الفرنسي "جوستاف كويرتج" عام 1886م إلى هذا الهجران وهذا الإهمال من قبل الكثير من الباحثين الفرنسيين على أن علم الأسلوب الفرنسي طالته يد الهجر والنسيان، وانطلاقا من هذه المرحلة بدأ الإهتمام بالبحث الأسلوبية بجدية، لقد ارتبطت نشأة الأسلوبية بنشأة علم اللغة الحديث من ناحية وبعلم الجمال من ناحية ثانية، ذلك أن الأسلوبية منهج نقدي يهتم بمقاربة الجوانب الأسلوبية والبحث عن مكان الجمال في النصوص الأدبية لما فيها من الفنية والجمالية ذلك أن «الأسلوب فن من الكلام يكون قصصا، أو حوارا، أو تشبيها، أو مجازا، أو كناية، أو تقريرا، أو حكما، أو أمثالا»<sup>3</sup>، فهو هنا يوضح طبيعة الأسلوب، أو الأساليب التي تتقراها الأسلوبية بالدراسة والتحليل.

ولو أن تطور الاتجاهات الأسلوبية أفضى إلى ظهور أنواع منها، كل واحد يهتم بشكل معين من أشكال التعبير الفني وهذا «منذ ظهورها في مطلع هذا القرن فكان منها علم الأسلوب العام، الذي يعني بالتنظير لدراسة الأسلوب وهو ذو فرعين يتناول الأول دراسة الأنماط التعبيرية في حقل لغوي بعينه مثل لغة المشتغلين بمهمة معينة أو لغة الصحافة»<sup>4</sup>، «آخر يدرس خصائص الأسلوب عند كاتب بعينه في كل إنتاجه الأدبي أو بعضه أو أحد مؤلفاته»<sup>5</sup>

واستمر الاهتمام بهذه الدراسات الأسلوبية خاصة وأنها وجدت حقلها خصبا تستقي منه منابعها المعرفية وهو حقل اللسانيات العامة (linguistique Général) رائده الأول "فرديناند دي سوسير F.D.saussure" الذي مهد لميلاد هذا العلم الوليد الجديد، بالإضافة إلى تداخله مع العديد من العلوم الأخرى، كعلم البلاغة القديم، وفقه اللغة وحتى علم السيمياء، وخاصة فيما يتعلق بتوليد مصطلحات جديدة تداخلت بين هذين العلمين،

بـ"الأسلوب" حضرها عديد العلماء والنقاد المهتمين بعلم اللسان ونقد الأدب.

ولم تتوقف مجهودات الباحثين الغربيين مع "شارل بالي Ch. Bally" بل تجاوزت ذلك إلى باحثين آخرين أمثال:

2/ **ليو سبيتزر** "lio spitzer" (1887-1960): وهو رائد الأسلوبية النفسية أو كما يحلو للبعض تسميتها بأسلوبية الكاتب، وبعد مطور علم الأسلوب مركزا في عمله ذلك على الذات المبدعة، وانطباعاتها في الكتابة الأدبية، جاعلا بذلك الأثر الأدبي وسيلة للولوج إلى نفسية مبدعه وخبايا ذاته وخواجها.

ويمكن الوقوف على نفسية المبدع انطلاقا من كتاباته الأدبية، وقد أكد على ذلك مبادئه هذه التي تنبأها في كتابه "دراسة في الأسلوب" موليا اهتمامه إلى الذات المبدعة وإلى خصائصها أسلوبها انطلاقا من تفرداها في الكتابة الإبداعية ومدى اختلافها عن الكتابات الأخرى.

اهتم "ليو سبيتزر lio spitzer" بالذات المبدعة اهتماما بالغاً، مما ولد اتجاهها نقديا جديد يسميه بالأسلوبية النفسية جاءت كردة فعل على الأسلوبية التعبيرية.

كما نجد علما آخر لا يقل حمداً من ذكرنا من قبل وهو: 3/ **ميشال ريفاتير** "Michel Riffatere" وهو كولومبي الأصل، أمريكي الجنسية والإقامة، يعتبر من المهتمين بالدراسات اللسانية والأسلوبية، وهو يختلف عن غيره حيث اهتم بالجوانب الشعرية في النصوص الأدبية ومدى مقدرة القارئ على سبر أغوارها، وهو صاحب كتاب "مقالات في الأسلوبية النبوية".

4/ **"رومان باكسون"** Roman Yakobson (1982-1986)، لساني وشكلا في روسي من رواد المدرسة الشكلانية في روسيا ومن مفجريها الأوائل، ومن مؤسسي حلقة موسكو اللسانية، وكذلك حلقة "براغ اللغوية" "Cercle de Brague" (1926-1948) وله الفضل في إعادة استكشاف "بنية الشعر" وتحديد الوظائف اللغوية الستة، بالإضافة إلى مجهوده البين في مجال علم الأسلوب وبلورة مفهومه، كما اهتم بنظرية النظم عند "عبد القاهر الجرجاني" معيدا بذلك صياغة التصورات البلاغية القديمة الواردة في كتاب "نظرية النظم". وهو الذي صاغ مفهوما يبدو دقيقا مقارنة ببعض المفاهيم الأخرى «يفسحها بالبحث الموضوعي، عما يتميز به الكلام الفني عن بقية الخطابات والمستويات وأشكال الفنون الإنسانية ثانيا...»<sup>8</sup>

علم الأسلوب (stylistique)، وعلم السيميائيات (Sémiotique, simiologie).

## رواد الأسلوبية:

### أ- في الغرب:

للأسلوبية رواد كثر في الغرب نذكر بعضهم:

1/ **شارل بالي:** (Charle Bally) (1865-1947) يعتبر "شارل بالي (Ch. Bally) من المؤسسين الأوائل لهذا العلم، وذلك من خلال كتابه الذائع الصيت "مبحث في الأسلوبية الفرنسية Traite des Stylistique Fransaise" وذلك سنة 1909م، واتضحت معالمها «بعد أن كانت متداخلة مع علم البلاغة، بحيث نجد أن الأسلوبية قامت بعد أن وقعت البلاغة في المعيارية المتحجرة التي انضمت فيها ردحا من الزمن»<sup>6</sup> وهي (البلاغة) تعتمد إلى فصل الشكل عن المضمون في الأعمال الأدبية، بينما الأسلوبية علم وصفي تحليلي لا يفصل الشكل عن المضمون، ويرفض رفضا قاطعا الفصل بين دال الخطابات الأدبية ومدلولاتها وفي ذلك يقول "شارل بالي Ch. Bally" عن الأسلوبية بأنها «ذلك البحث الذي يُعنى بدراسة قضايا التعبير والإحساس والكلام، تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها»<sup>7</sup>، فوضع شارل بالي Ch. Bally بوصفه الرائد لهذا العلم والمؤسس له بالطابع الوجداني محددًا لعملية التواصل بين مرسل النص ومتلقيه ضمن الإطار اللغوي للرسالة (النص) مركزا على البحث عن التأثيرية لعناصر اللغة في إطار النسق المغلق للنص الأدبي.

وقد انصبت مجهودات "شارل بالي Ch. Bally" على الجانب الأدائي للغة الإبداعية انطلاقا مما يمليه وجدان المؤلف وإحساساته وعواطفه التي تحدث أثرا بليغا في نفس المتلقي.

لقد اهتم "شارل بالي Ch. Bally" في اتجاهه الأسلوبية هذا (الأسلوبية التعبيرية) باللغة الشائعة، وأعني بها لغة التواصل اليومي دون اللجوء إلى اللغة الأدبية التي اهتم بها غيره مع اتجاه آخر، وهو اتجاه الأسلوبية الوظيفية (الأدبية) لاعتقاده أن الأسلوب هو في حد ذاته عبارة عن تعبيرات بسيطة هدفها التواصل ولهذا اشتغل على الوصف اللغوي باعتباره الخطاب البسيط والبعيد عن التعقيدات.

وتوسعت الدراسات الأسلوبية وخاصة بعدما انعقدت سنة 1960م ندوة عالمية بجامعة أنديانا (indina) بأمريكا تتعلق

الأسلوب بدلا من مصطلح الأسلوبية أو علم الأسلوب مستخدما ذلك من أوزان السلف القديمة ك: مصطلح (الطبقات) الذي راج كثيرا في تراثا الشعري القديم، ومصطلح (الرياضيات). «كما يرى أن هذا المصطلح يتفق حديثا مع مصطلح اللسانيات، إذ يعد هذا العلم (علم الأسلوب) ولا بعده منهجا لأنه يظم عدة مناهج بداخله».<sup>12</sup>

3/ **شكري عياد:** كان له باع طويل في البحث الأسلوبي، وقام بتقسيم الأسلوبية إلى قسمين هما: «علم أسلوب عام وهو علم يعتمد ويهتم بالخصائص الأسلوبية التعبيرية في اللغات عموما كالجاز وغيرها، وعلم أسلوب خاص».<sup>13</sup>

4/ **صلاح فضل:** وهو من رواد البحث الأسلوبي في النقد المعاصر في المشرق العربي، سعى سعيا حثيثا لوضع أسس علمية وجمالية لأسلوبية عربية، واثرا اختيار مصطلح علم الأسلوب بدلا من مصطلح الأسلوبية، ورأى أن علم الأسلوب هو امتداد للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس وحكم عليها تطور الفنون والآداب الحديثة بالعقم، وهو صاحب كتاب: مناهج النقد المعاصر.

5/ **نور الدين السد:** قدم أبحاثا في مجال علم الأسلوب من خلال كتابه «الأسلوبية وتحليل الخطاب» سنة 1997م وهو عبارة عن دراسة إحصائية بيوغرافية لختلف الدراسات السابقة للباحثين العرب.

7/ **عدنان بن ذريل:** هو أحد الباحثين في علم الأسلوب ونظر إلى علم الأسلوب على أنه علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطابات التعبيرية والأدبية خصائصها.

هذا عن بعض أعلام الأسلوبية في الوطن العربي، أما عن تفرع اتجاهاتها وتنوعها نكتفي بالحديث عنها حديثا مقتضيا ونحصرها فيما يلي:

1/ **الأسلوبية التعبيرية (الوصفية):** ورائدها «شارل بالي» (1865-1947م) مستقيدا من أستاذه «فريدناند دي سويسير» (1857-1913م)، وخاصة فيما قدمه من إنجازات في مجال علم اللسان، وما قدمه من معطيات لغوية، حيث وضع «شارل بالي» الطابع الوجداني في مقدمات اهتماماته لأنه العنصر الوحيد المحدد لعملية التواصل بين المرسل والمرسل إليه.

ويبقى هدف الأسلوبية التعبيرية هو «الوقوف على القيم التعبيرية والمتغيرات الأسلوبية بغية الكشف عن الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة».<sup>14</sup>

4/ **بياجيرو:** وهو رائد من رواد الأسلوبية، حيث عمد هو الآخر إلى تقسيم الأسلوبية إلى قسمين:

قسم سماه بالأسلوبية ونسبها إلى «شارل بالي Ch. Bally» وقسم ثانٍ وسماه بالأسلوبية الحديثة أو الأسلوبية البنوية، ورائدها «رومان ياكوبسون R. Jakobson» لأن «كلاهما رأيا في الأسلوب الشكل المميز للنص المدروس واختلفا في أن الأول قاده بالرمز والثاني بالبنى الداخلية (الرسالة)».<sup>9</sup>

5/ **توتفان تودروف** "T. Todorov": بلغاري الأصل، فرنسي الجنسية، باحث لساني، اهتم بمفهوم الأدبية، ساهم في انتشار الفكر الشكلي في الثقافات الفرنسية، واهتم أيضا بالأسلوبية الحديثة «وقد لخصها في اتجاهين أو منهجين هما: أسلوبية شارل بالي، وأسلوبية ليو سينتزر».<sup>10</sup>

6/ **لالاند** "R. Laland": فرنسي من المهتمين بعلم اللسان والنقد الحديث، حاول التفرقة بين الأسلوب (Style) واللغة (Langue) «وهو يرى أن الأسلوب بمثابة الشعاع، ومن استعان من العلماء بهذا التفرّد في الأسلوب لدراسة الأسلوبية القائمة على الإحصاء لإبراز ما فوق الصفر أو ما يسمى بالتجاوز».<sup>11</sup> محاولا ذلك في كتابه «الدرجة الصفر في الكتابة».

هذا عن أهم رواد الاتجاه الأسلوبي في الغرب، أما في الوطن العربي فنذكر منهم: «عبد السلام المسدي»، «سعد مصلوح»، «صلاح فضل»، «شكري محمد عياد»، «نور الدين السد» وغيرهم كثير.

## ب- في الوطن العربي:

1/ **عبد السلام المسدي:** يعتبر من أوائل من اهتموا بالبحث الأسلوبي في الدراسات النقدية العربية المعاصرة، وهو الذي سعى سعيا حثيثا إلى البحث عن نقاط التلاقي بين علم البلاغة العربية القديم، وعلم الأسلوب الحديث، مصّرا بذلك على أن الأسلوبية المعاصرة ماهي إلا اتجاه نقدي قائم بذاته، بدلا للبلاغة العربية القديمة رغم إيمانه المطلق على أن الأسلوبية علم لساني حديث، وهو القائل بأن الأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي له في الوقت نفسه، فهي بمثابة جبل التواصل وخط القطيعة في الوقت نفسه كما عمد إلى المزج بين المقولات الأسلوبية وعلم النفس.

2/ **سعد مصلوح:** يعتبر من الباحثين الجادين في ميدان البحث الأسلوبي وقد قدم عدة أبحاث منها: الأسلوبية دراسة لغوية إحصائية، وهو الذي تبنى مصطلح «الأسلوبيات» كذلك مؤلفه

أن طريق الاختيار، أي اختيار وانتقاء ما يراه مناسباً من ألفاظ ومفردات للتعبير عما يحول بخاطره، فهذا العمل بمثابة إختيار وانتقاء للمادة الخام قبل انصهارها في عمليتي التركيب والتأليف لهذه المختارات اللفظية، وبذلك تتحدد قيمة النص الأدبي بناءً على عملية حسن الإختيار، فلا يمكن أن تتم عملية الإبداع الأدبي إلا في ظل هذا العنصر الهام (الإختيار)، حيث يكون منشئ النص الأدبي ملزماً بإختيار ما يناسبه لينشأ نصاً أدبياً وهو يراعي مستويات عدة منها «ما يعرف بالإختيار النحوي الذي يراعي النواحي الصوتية والصرفية، والدلالية، والتنظيمية، ويكون هذا الإختيار حين يفضل المنشئ كلمة أو عبارة أو تركيباً يراه أصدق وأسلم في تسليم ما يريد»<sup>19</sup>، إذن فالإختيار مبدأ هام من مبادئ علم الأسلوب.

2/ **التركيب:** إن الإختيار لا يكفي وحده لإنشاء خطاب أدبي راق إلا في ظل تركيب محكم سليم من جميع نواحيه (النحوية والمعجمية، والصرفية، والصوتية، والدلالية)، ويتوقف حسن التركيب بناءً على ثقافة القارئ الخاصة ومزاجه النفسي.

3/ **الانزياح (الانحراف):** ويسمى "العدول" الذي يعتبر أداة فعالة في المفاضلة بين الأساليب، وذلك انطلاقاً من انحرافها عما هو متداول مألوف، إنه خطأ لكنه خطأ محمود، مقصود، ينبأ عنه مدى مقدرة الكاتب على اختراق وانتهاك المتناول المألوف على اختلاف أنواعه، سواء نحوي أو لغوي، أي يعتمد إلى خرق القاعدة النحوية أو اللغوية محققين بذلك ما يسمى بالانزياح وهو الخروج باللغة من أنماطها المعجمية الضيقة، المحدودة المعاني والدلالات إلى فسحة من الدلالات الإيحائية المولدة ما يسمى باللغة الشعرية لما فيها من جمالية وفنية مما يجذب القراء إلى مثل هذه الخطابات المطرزة بالرمز ولإيحاء لإضفاء مسافة جمالية على النصوص الأدبية.

### مستويات التحليل الأسلوبي

هناك مستويات عديدة لتحليل النص الأدبي تحليلاً أسلوبياً منها: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي، المستوى البلاغي، المستوى المعجمي.

1/ **المستوى الصوتي:** ويركز على ما يلي: الوزن، الوقف، النبر، التنعيم، القافية، مستنبطين بذلك الأثر الجمالي الذي يحدثه هذا التكرار الصوتي والمشكل لنغم موسيقي عذب تطرب له الأذن ويرتاح له السمع.

وتدرس الأسلوبية عند "بالي Bally" عناصر اللغة من خلال محتواها التعبيري والتأثيري، «إنها تربط أنواع الوحدات اللغوية (الصفات، الجمل الرئيسية مثلاً)، والسلوك اللغوي (التكرار، ترابط الجمل مثلاً) بتأثيرات أسلوبية محددة»<sup>15</sup>

2/ **الأسلوبية النفسية:** ورائدها "ليو سبتزر" (1887-1960م) تضع الأسلوبية النفسية النص الأدبي وسيلة للولوج إلى خبايا مؤلفه، وللوصول إلى نفسية مبدعه، إذ نجد "ليو سبتزر" في كتابه "في البحث الأسلوبي" يولي اهتمامه إلى الذات المبدعة وإلى خصائص أسلوبها انطلاقاً من تفردها في الكتابة، وبالتالي يحاول "ليو سبتزر" أن يحدث تلامساً وتقارباً بين الجانب النفسي والذات المنتجة وهي أقرب إلى السيرة الذاتية على كل الجوانب النفسية للكاتب، و«الاعتناء بطروف الكاتب ونفسيته»<sup>16</sup> كما نحا نحوه العديد من الباحثين العرب أمثال "عبد الفتاح المصري" في بحثه "أسلوبية الفرد" (سنة 1982م)، و"صلاح فضل" في كتابه "علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته" (1985).

3/ **الأسلوبية البنوية:** تنطلق الأسلوبية البنوية في بحثها من النص الأدبي كنسق لغوي، إذ تنقري الأسلوبية البنوية الأسلوب من خلال بنية النص، أي من خلال البنى اللغوية المشكلة للنص الأدبي دون الولوج إلى نفسية مبدعه، ولديها في متطورها «أن النص بنية خاصة أو حجاز لغوي، يستمد الخطاب قيمه الأسلوبية منه»<sup>17</sup>

ومن أشهر مؤسسي هذا الاتجاه هو "رومان ياكسون" حيث يرى أن الأسلوب هو البطل الوحيد في الأدب.

كذلك "ميشال ريفاتير" تبنى هذا الاتجاه وذلك من خلال كتابه "مقالات في الأسلوبية البنوية، حيث أكد في كتابه هذا على البحث عن الخصائص الأسلوبية والجمالية في الأنساق الداخلية للنصوص الأدبية، وخاصة في النصوص الشعرية لأنها تشكل حقلاً خصباً للغة الشعرية.

4/ **الأسلوبية الوظيفية:** «هذا النوع من الاتجاهات يلتقي بكامل اهتماماته على دراسة وظائف اللغة ونظريات التواصل»<sup>18</sup> كالإفهام والإخبار والتأثير في السامع.

### II- محددات الأسلوب في الأسلوبية:

ويمكن إجمالها في المقولات الثلاثة: الإختيار، التركيب، الانزياح.

1/ **الإختيار:** يعتبر الإختيار من أهم محددات الأسلوب في الأسلوبية، فلا يمكن لأي أديب أن يعبر عن خوالج ذاته، إلا

بكيت بلا دمع وترفض مقلتي شأيب منها في المصيف ربيع.  
وقلبك خلو منه تباريح لوعتي وقلبي بلوعات الفراق صريع.  
يمكن القول:

إن الأسلوبية قد أقامت تحليلاتها على جملة من المستويات، سنقتصر على إختيار بعض المستويات لتحليل هذه المقطعة الشعرية نظرا لمحدودية حجم المقال المدرجة فيه.

**المستوى البلاغي:** يتضمن هذا المستوى دراسة الأساليب التي تحتويها هذه المقطعة الشعرية: سواء الخبرية أو الإنشائية (الطلبية وغير الطلبية).

#### أولا: الأساليب الإنشائية.

الشرط الأول من البيت الأول أسلوبيين إنشائيين: **الأول** نوعه **النداء** في قوله "يا حمام" والغرض الأدبي منه: لفت الانتباه لما سيأتي.

**والثاني:** أسلوب إنشائي ونوعه **الاستفهام** والغرض البلاغي منه التعجب وإضمار الاستغراب من مدى بكاء الحمام وهو يعيش فوق الغصن الرطب.

هذا عن الأساليب الإنشائية التي يتضمنها البيت الأول، أما عن البيت الثاني، فإنه هو الآخر يتضمن أسلوبا إنشائيا طلبيا ونوعه الأمر والغرض الأدبي النصيح، ينصح بالغناء لأن أليفه قريب منه غير بعيد فلا داعي إلى البكاء والنشيج وفي الشطر نفسه أسلوب إنشائي ونوعه النهي وهو في قوله: "لا تنشج" أي لا تبكي بكاء مرأ.

أما عن الأساليب الخبرية: فإن هذه المقطعة الشعرية تضم جملة من هذه الأساليب والغرض الأدبي منها دائما تقرير حقائق تخص حالة الشاعر النفسية من جهة، ومن جهة ثانية يقرنها بحال هذا الحمام، ويتخذ منه معادلا موضوعيا بينه أشجانه وآلامه وأحزانه، وهذا هو حال الشعراء المحزونين، وحال هذا الشاعر الأندلسي "عثمان بن إبراهيم بن النصور" كقوله في البيت الثالث والرابع:

بكيت بلا دمع وترفض مقلتي \*\*\* شأيب منها في المصيف ربيع.

وقلبك خلو منه تباريح لوعتي \*\*\* وقلبي بلوعات الفراق صريع.  
ففي هذين البيتين يقرر الشاعر عن أهواله النفسية في أسلوب شجي وعذب.

أما عن جانب البديع وعن أثره الموسيقي فإننا نلفي في هذه المقطعة الشعرية جملة من المحسنات البديعية:

**2/ المستوى التركيبي:** وفي هذا المستوى يمكن تناول مايلي: طبيعة الجمل من حيث الطول والقصر من حيث الإسناد: المسند والمسند إليه (المبتدأ والخبر) والفعل والفاعل، الصفة والموصوف وعلاقتها ببعضها البعض، صلة الموصول، التقديم والتأخير، التعريف ولتنكير، التذكير والتأنيث، الروابط التي تربط أعضاء النص كحروف العطف مثلا، صيغ الأفعال، البناء للمعلوم ولجهول، العدد، الإضافة وغير ذلك.

**3/ المستوى الدلالي:** ويمكن أجماله فيما يلي: دراسة الكلمة وأثرها في السياق الذي ترد فيه، وعلاقتها الاستبدالية التجاوزية، الصيغ الاشتقاقية ودلالاتها في النص والتركيز على صيغة دون أخرى، دلالة الكلمات الموحية في النص، ودلالة اختيارها (الكلمات المفتاحية في النص).

**4/ المستوى البلاغي:** ويمكن دراسة مايلي: طبيعة الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية وكذلك الأساليب الخبرية، أساليب الاستفهام، أساليب النداء، الدعاء، التعجب النهي ودلالاتها وأغراضها التي تخرج إليها، الصور الفنية في النص على اختلافها كالتشبيهات بأنواعها (التمام البليغ، التمثيلي، الضمني) الاستعارة بنوعها (التصريحية والمكنية) والكناية بأنواعها (عن صفة، عن موصوف، عن نسبة) وأثرها في النص الأدبي، بالإضافة لدى البحث عن أنواع المجاز في النص كالمجاز المرسل والعقلي والبديع ودوره الجمالي في النص، السجع (التصريح) والجناس والطباق، والمقابلة والتورية.

**5/ المستوى المعجمي:** وفيه يمكن النظر في المعجم اللغوي للنص الأدبي (القاموس الغوي).

**6/ المستوى الصرفي:** ويتم من خلاله دراسة الصيغ الصرفية كصيغ اسم الفاعل، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، اسم المرة، اسم الهيئة، ودلالة ذلك في النص الأدبي.

وإجمالا لهذه الدراسة المتواضعة يمكن القول أن الأسلوبية وصلت إلى الخطاب النقدي متأخرة مع سنوات السبعينيات بعدما أعلن عن «موتها-بغته- سنة 1969م تحديدا، أي قبل بلوغها لدينا (نحن العرب)، فهل معنى ذلك أن النقد العربي قد بلغها ميتة؟...»<sup>20</sup>

**قراءة أسلوبية في مقطعة شعرية للشاعر عثمان بن إبراهيم بن النصر:**

ألا يا حمام الأيك مالك بأياك وغصنك رطب والجنان مريع  
تغن ولا تنشج فإلفك حاضر قريب وإلني غائب وشسوع.

فقد استخدم الصيغ الثلاث (الماضي والمضارع، الأمر) وكل في موضعه المناسب له.

وهذه الأفعال كلها مبنية للمعلوم.

هذا عن المستويين البلاغي والتركيبى لهذه المقطعة الشعرية.

أما عن المستوى الصرفي فيمكن إجمالاً فيما يلي توجهاً للاختصار وعدم الإطالة والإطناب:

لقد تنوعت الصيغ الصرفية في هذه المقطعة الشعرية القصيرة

| صيغة اسم الفاعل | صيغ المبالغة |
|-----------------|--------------|
| حاضر - فاعل     | قريب = فاعل  |
| غائب - فاعل     | سشوع = فعول  |
|                 | مريع = فاعل  |
|                 | خلو = فعل    |
|                 | صرع = فاعل   |

إن هذه مجرد محاولة بسيطة لقراءة هذه المقطعة الشعرية قراءة أسلوبية.

#### الهوامش:

- (1) عبد السلام السد، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1982م، ص 20.
- (2) يوسف وعليسي، مناهج النقد الأدبي، جسر للنشر والتوزيع، ص 75.
- (3) يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 1427 هـ، 2007 م، ص 26.
- (4) فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية، مدخل نظري، دراسة تطبيقية، القاهرة، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1428 هـ، 2008 م، ص 31.
- (5) المرجع نفسه، ص 39.
- (6) محمد بلوحي، الخطاب النقدي المعاصر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط 1، 2002م، ص 100.
- (7) نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج 1، دار هومة، الجزائر، 1997م، ص 16.
- (8) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق، بيروت، لبنان، ط 3، 1985م، ص 170.
- (9) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 37.
- (10) نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 24.

منها الطباق: في قوله "نغن" تنشج"، وأيضاً في قوله: "حاضر" غائب"، وأيضاً في قوله: "قريب" شسوع".

والمقابلة في قوله: وقلبك خلو منه تبارج لوعتي \*\*\* وقلبي بلوعات الفراق صريع.

وهذه الكثافة في توظيف الطباق ناتجة عن موقف الشاعر المقارن لأها سلبية وشاعر هذا الحمام.

والجهاز المرسل في قوله: "وغصنك رطب" أراد الكل وأطلق فهو مجاز مرسل وعلاقته الجزئية، لأن الشاعر أراد الأيكة أو الشجرة المخضرة، بينما أطلق الجزء وهو الغصن الرطب.

هذا عن المستوى البلاغي.

أما عن المستوى التركيبي: وفي هذا المستوى يمكن أن نتناول دراسة الجمل من حيث الطول والقصر ومن حيث أنها جمل بسيطة أم مركبة.

يفتح الشاعر مقطعته الشعرية بـ "آلا" الاستفتاحية رغم أنها مستقلة في نظر النقاد ثم يلجأ إلى الاعتماد على الجمل الاسمية في البيت الأول، ولكنها جمل اسمية تتميز بالقصر متكونة من مبتدأ وخبر (غصنك رطب) (الجنان مريع).

أما البيت الثاني فإنه يحوي جملاً فعلية "نغن" متكونة من فعل وفاعل، "لا تنشج" فعل وفاعل ثم يردف ذلك بجملة اسمية (الفك حاضر قريب) متكونة من مبتدأ وخبر أول وخبر ثان للمبتدأ نفسه و(إني غائب) تتكون أيضاً من جملة اسمية من مبتدأ محذوف ومقدر وخبره (سشوع)، أما عن البيت الثالث فإنه يحوي جملتين فعليتين الأولى في قوله: "بكيت" من فعل وفاعل، ترفض مقلتي شأيب" فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الاسمية في قوله: "وقلبك خلو" فهي جمل اسمية من مبتدأ وخبر وهي جملة اسمية في محل نصب حال.

وكذلك الجملة الاسمية في قوله: "قلبي صريع" من مبتدأ وخبر وهي جملة اسمية بسيطة غير مركبة.

إن هذه الجمل الاسمية تنبئ على ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، أما عن الروابط التي استخدمها الشاعر، فهي عبارة عن حروف العطف (الواو) لشد أجزاء القصيدة بعضها لدى البعض.

أما عن صيغ الأفعال فلقد لجأ الشاعر إلى توظيف الفعل الماضي في قوله "بكيت" والفعل المضارع في قوله: "تنشج"، "ترفض"، وفعل الأمر في قوله: "نغن".

- (11) عبد السلام المسدي ورجاء عيد، البحث الأسلوبي والتراث، منشأة المعارف، 1993م، ص 22، 23.
- (12) نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص 58.
- (13) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 244.
- (14) محمد بلوحي، الخطاب النقدي المعاصر، ص 102.
- (15) لخضر العراي، المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 255.
- (16) محمد بلوحي، الخطاب النقدي المعاصر، ص 102.
- (17) المرجع نفسه، ص ن.
- (18) المرجع نفسه، ص ن.
- (19) عبد السلام المسدي، الأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982م، ص 57.
- (20) يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 79.